ظاهرة اللحن في وسائل الاتصال

د. إخلاص حسين محمد حامد

أستاذ مساعد في النحو والصرف

قسم اللغة العربية – الكلية الجامعية بالقنفذة

جامعة أم القرى بمكة المكرمة

الملخّص:

للحن معانٍ، منها ما اصطلح عليه النُّحاة، وهو مخالفة العرب في سنن كلامهم، أو كما يقول ابن فارس: "إمالة الكلام عن جهته الصَّحيحة في العربية. وهو الذي يعنينا من معانيه في هذا البحث. ومنه قول الله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾محمد/٣٠، فكان رَسُول الله–صلى الله عليه وسلم– بعد نزول هذه الآية يعرف المنافقين إذا سَمِعَ كلامَهم، يَسْتَدِلُّ بذلك على ما يَرَى من لحنه.

وقد دقّ المختصون ناقوس الخطر منذ سنوات عديدة، محذّرين من هذا الخطر الداهم، بيد أن الظاهرة ما فتئت تستفحل في ألسنة المثقفين، ولا سيما المذيعين والكتاب، وطلاب اللغة العربية وأقلامهم. وهذه الدّراسة ليست إلا محاولةً لدراسة هذه الظاهرة دراسة علمية جادّة؛ لتحديد أسباب انتشارها، والوقوف على أهم مظاهرها، ووصف العلاج الناجع للحدّ من استفحالها، باقتراح حلول عملية قابلة للتطبيق.

وهذه الدراسة تجيب على الأسئلة التالية:

١– ما هو اللحن؟.

٢– ما أبرز مظاهر اللحن قديما؟، وكيف حارب القدماء اللحن ؟.

٣– ما أبرز نماذج اللحن في عصرنا الحديث؟، وما الأسباب التي أدت إلى ظهوره؟.

٤– ما الآثار المترتبة عن انتشار هذه الظاهرة؟، وما السبل الناجعة للحد منها؟.

الكلمات المفتاحيّة:

إمالة الكلام، سنن كلامهم، ألسنة المثقفين، اللحن.

Al-lahn (Solecism) in Means of Communication

Dr. Ikhlas Hussein Mohammed Hamid
Associate Professor in Grammar and Syntax
Department of Arabic language, Al-Qunfudhah University College,
Umm Al-Qura University in Makkah

Abstract:

Solecism has a number of meanings, including what the grammarians describe as a violation of the ways Arabs pronounce words, or as Ibn Faris says: "The tendency to speak incorrectly in Arabic" which is the main concern of this research. As given in the Holy Quran, "but surely, you will know them by the tone of their speech" (Al-Hilali and Khan, ١٩٩٩, Muhammad, ٣٠). Thus, Prophet Muhammad knew the hypocrites from their *lahn* or deviation from linguistic norms of pronunciation of words.

Specialists have sounded the alarm for many years, warning of this imminent danger, but the phenomenon of Solecism increased among intellectuals, especially broadcasters and writers, as well as students of Arabic language. This research is an attempt to study this phenomenon in a scientific manner, identify its causes, identify its most important manifestations, and propose practical solutions for it.

This study answers the following questions:

١- What is solecism?

٢- What are the most noticeable features of solecism in the past? And how the ancients fought solecism?

٣- What are the most noticeable manifestations of solecism in modern times? And what are the reasons of solecism today?

٤- What are the implications of solecism? And what are the most effective ways to reduce solecism?

Keywords:
Speech deviation, speech norms, tongues of intellectuals, Al-lahn (Solecism)

مقدمة:

لقد دقّ المختصون ناقوس الخطر منذ سنوات عديدة ، محذّرين من هذا الخطر الداهم، بيد أن الظاهرة ما فتئت تستفحل في ألسنة المثقفين، ولا سيما المذيعين والكتاب، وطلاب اللغة العربية وأقلامهم. وهذه الدّراسة ليس إلا محاولةً لدراسة هذه الظاهرة دراسة علمية جادّة؛ لتحديد أسباب انتشارها، والوقوف على أهم مظاهرها، ووصف العلاج الناجع للحدّ من استفحالها، باقتراح حلول عملية قابلة للتطبيق.

وهذه الدراسة تجيب عن الأسئلة التالية:

١- ما هو اللحن ؟ وكيف حارب القدماء اللحن؟

٢- ما هي أبرز مظاهر اللحن قديما؟

٣- ما هي أبرز نماذج اللحن في عصرنا الحديث؟ ما هي الاسباب التي أدت الى ظهوره؟ ، ما الآثار المترتبة عن انتشار هذه الظاهرة؟

٤- ما السبل الناجعة للحد من هذه الظاهرة؟.

أولا : معاني اللحن :

للحن معان، منها ما اصطلح عليه النُّحاة، وهو مخالفة العرب في سنن كلامهم، أو كما يقول ابن فارس: "إمالة الكلام عن جهته الصَّحيحة في العربية[١]. وهو الذي يعنينا من معانيه في هذا البحث.

ويميل كثير من الباحثين إلى أنَّ اللحن بهذا المعنى لم يكن معروفاً في العصر الجاهلي، وإنّما شاع في العصر الإسلامي في المدينة ابتداءً، بسبب اختلاط العرب بغيرهم، ودخول الأعاجم في دين الله أفواجاً، واتّصال العرب

[١]) ابن فارس ، مقايس اللغة (لحن) ج٥ ص٢٣٩

بالأمم المجاورة[١]. يقول أبو بكر الزُبيديّ: "ولم تزل العرب تنطق على سجيتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها، حتَّى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان، فدخل النَّاس فيه أفواجاً، وأقبلوا إليه أرسالاً، واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة، واللُّغات المختلفة، ففشا الفساد في اللُّغة العربيَّة، واستبان منه الإعراب الَّذي هو حليها، والموضح لمعانيها، فتفطّن لذلك من نافر بطباعه سوء أفهام النّاطقين من دخلاء الأمم بغير المتعارف من كلام العرب، فعظم الإشفاق من فشوّ ذلك. ومنه قول الله تعالى:(وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ[٢]) فكان رَسُول الله- صلى الله عليه وسلم- بعد نزول هذه الآية يعرف المنافقين إذا سَمِعَ كلامَهم، يَسْتَدِلُّ بذلك على ما يَرَى من لحنه، (أي من مثله في كلامه في اللَّحْن. واللَّحْنُ والألحان: الضُروب من الأصوات الموضوعة. واللَّحْن: تَرْكُ الصواب في القراءة والنَّشيد، يُخَفَّفُ ويُثَقَّل، واللَّحّان واللَّحّانة: الرَّجل الكثير اللَّحْن، وقال:

فُزْتُ بقِدْحَيْ مُعْرِبٍ لم يَلْحَنِ[٣]

ولَحَنَ يَلْحَنُ لَحْناً ولَحَناً. واللَّحَن (بفتح الحاء): الفطنة، ورجلٌ لَحِنٌ إذا كان فَطِناً. واللحن فِي أَشْيَاء سوى هَذَا مِنْهُ: الْخَطَأ فِي الْكَلَام وَهُوَ بجزم الْحَاء يُقَال: قد لحن الرجل لحنا وَمِنْه قَول عمر بْن الْخطاب قَالَ: تعلمُوا اللّحن والفرائض وَالسّنَن كَمَا تعلمُونَ الْقُرْآن. وَمن اللّحن الترجيع فِي الْقِرَاءَة بالألحان وَمِنْه حَدِيث أبي الْعَالِيَة: كنت أَطُوف مَعَ ابْن عَبَّاس وَهُوَ يعلمني لحن الْكَلَام وَإِنَّمَا سَمَّاهُ لحنا لِأَنَّهُ إِذا بصّره الصَّوَاب فقد بصّره اللّحن[٤]

---

[١]) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام١٥/٩، وتاريخ آداب العرب٢٣٤/١، وأثر القرآن في أصول مدرسة البصرة النحوية١٢٤

[٢]) سورة محمد، الآية ٣٠.

[٣]) الرجز في اللسان (لحن) من غير عزو، وفي التهذيب ٥/ ٦٤

[٤]) غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢/ ٢٣٣)

ثانيا : مظاهر اللحن عند القدماء:

تعددت مظاهر اللحن –سنذكرها ونوضح كيف اهتم بها اللغويون– منها:

١- اللحن في الحركات الإعرابية: وهو أوّل مظهر من مظاهر اللّحن على اللّسان العربي، ودليل ذلك قول أبي الطّيب اللّغوي(ت٣٥١هـ) :"(واعلم أنّ أوّل ما اختلّ من كلام العرب ف حْوَجَ إلى التعلّم الإعرابُ[١]) . وذلك كما في لحن ابنة أبي الأسود الدؤلي، إذ قالت له يوماً: يا أبت ما أحسنُ السماء فقال: أي بنية، نجومُها، فقالت: إني لم أرد: أي شيء منها أحسن؟ إنما أتعجب من حسنها، قال: إذًا فقولي ما أحسنَ السماء[٢]، وهذا مما جعل أبا الأسود الدؤلي يضع علم النحو، وأُلفتْ فيه كتب ضخمة لا يسع المجال لذكرها.

٢- اللّحن في الصّوت: ويتمّ بإبدال صوت لم يتعوّد الأعجميّ النطق به بصوت آخر مأ لوف له، ومثال ذلك قول فيل مولى زياد الأعجم(ت–) " ١١١(اهدُوا لنا همارَ وَهْشٍ)[٣] (."أي حمار وحش. ومثلها إبدال العين همزة، والذّال دالا، والظّاء ضادا، والسّين صاداً، وغيرها.

٣- اللّحن في بنية الكلمة ويبدو واضحا في قول يوسف بن خالد السّمتي (ت ١٦٩هـ) لعمرو بن عبيد (ت١٤٤هـ) ما تقول في –دجاجة ذُبحت من قفائها؟ قال له عمرو: أحسن، قال: من قفاؤها. قال: أحسن، قال من خفاءَها : قال عمر : ما عَناَك بهذا؟ ، قُلْ من قفَاها واستَرِحْ" ، ولحن يوسف أيضا في قوله (هذا أحمرُ من هذا) والمراد هذا أشدّ حمرة من هذا[٤] .

---

[١]) أبو الطيب اللغوي: مراتب النحويين ، ص ٥

[٢]) السيرافي ، أخبار النحويين صـ٣٦

[٣]) ابن قتيبة: عيون الأخبار ، ص١٥٩

[٤]) الجاحظ: البيان والتبيين، ج٢ ص٢٦٨

وقد اهتم اللغويون بهذه الظاهرة فكانوا يهتمون بكل تغير يطرأ على البنية في الكم أو الكيف، فاستبدال حرفا بآخر أو زيادته أو حذفه، أو صياغة المشتقات على غير منهاج العربية أو بناء الفعل للمعلوم أو للمجهول حسبما ورد عن العرب ، كل ذلك ونظيره عدّوه لحناً وراحوا يُنّبهون عليه ويشددون عليه ويصححونه في أفواه الناس يقول ابن الجوزي: (واعلم أن غلط العامة يتنوع، فتارة يضمون المكسور، وتارة يكسرون المضموم، وتارة يمدون المقصور، وتارة يقصرون الممدود، وتارة يشددون المخفف، وتارة يخففون المشدد. (وتارة يزيدون في الكلمة، وتارة ينقصون منها[١]). ومن ثمرة هذا الجهد ظهور كتب لحن العامة، ويعد كتاب ما تلحن فيه العَوام للكسائي رائد هذه الكتب، يقول في أوله: (هذا كتاب ما تلحن فيه العَوام، مما وضعه على بن حمزة الكسائي للرشيد هارون، ولابد لاهل الفصاحة من معرفته) ولم يعن الكسائي بالعَوام عامة الناس غير المتعلمين، فهؤلاء ليسوا من أهل الفصاحة، وإنما هم عامة المتعلمين الذين يهمهم أن يقفوا على الفصيح من الكلم، وذلك يؤلف كتابه للرشيد، وهو ليس من عوام الناس، وإنِ كان في عامة المتعلمين.

كذلك تعد كتب المذكر والمؤنث من هذا النوع في دراسة اللحن اذ كان الدافعالى تأليفها ما يخطئ فيه العامة، فيذكِّرون المؤنث أو يؤنثون المذكر، وخاصة المؤنثات السماعية التي ليس فيها علامة للتأنيث.

٤- لحن يتعلق بالمعنى والدلالات : وهو استعمال الألفاظ العربية في غير موضعها: في مثل قول عبيد الله بن زياد(ت٦٧هـ)لجنوده (افتحُوا سيوفَكم) وقصد(:سلّوا سيوفكُم)، وليس (من عادة العرب استعمال(الفتح)للسيوف٢.

١) ابن الجوزي ، تقويم اللسان ص٢

٢) ابن قتيبة ادب الكاتب ص٢٩٤

فقد حازت هذه الظاهرة كذلك على اهتمام اللغويين، فنبهوا عليه وضمنوه كتبهم، بل افرد له بعضهم كتباً خاصة وهنا نلاحظ ان اللغويين نظروا في اللغة نظرة صارمة بعيدة عن المرونة، ولم يدُر في خُلدهم أن اللغة ظاهرةُ اجتماعية تتغير وتتبدل كسائر الظواهر الاجتماعية ،ولا يصح القول بأنها قد استقرت عند أوضاع لا تقبل التغيير والتبديل، وعلى ذلك فإن معظم المعاني التي عّدوها خطأ أو انحرافاً عن المعنى الصحيح وبعداً عن الصواب هي في حقيقة الأمر تغير دلالي، وهو قسمة مشتركة بين اللغات جميعاً وقانون من قوانينها المطردة.

٥- اللحن في تركيب الجمل، قال الجاحظ: قلت لخادم لي: في أي صناعة أسلموا هذا الغلام ؟ قال: في أصحاب سند نعال، يريد في أصحاب النعال السندية[١].

ثالثا : مظاهر اللحن في وسائل الإعلام الحديثة:

لا شك من ما نلاحظ اليوم في وسائل الاتصال في الدول العربية و الإسلامية أنها بات فريسة للغات الأعجمية تتجاذبها حين بعد حين، وواقعنا المعاش يحكي ذلك ، وسوف نبرز في هذه الدراسة جملة من النماذج و نوضح ما إذا كانت عربية فصحية أو غير ذلك.

يجدر بنا بعد هذه المقدمة أن نقف على جملة من الأخطاء التي يذيعها المذيعون وتتناقلها القنوات الفضائية، والأخطاء التي في الكتابة (الإملاء) والأخطاء التي في لوحات الإعلان وتفصيلها:

١- الاستخدام المعيب للوسائل الصوتية غير اللفظية:

أهم ما يلفت النظر في جانب الصوت والأداء افتقار كثير من المتحدثين إلى الثقافة الصوتية، وإلى التدريب الكافي على استخدام الإمكانات

[١]) البيان والتبين ١٦/١

الصوتية المتنوعة التي تدخل تحت ما يسمى بالوسائل الصوتية غير اللفظية، أو الملامح النطقية غير التركيبية المصاحبة للعملية الكلامية، والمشاركة لها في أداء الرسالة اللغوية، والمستخدمة لتنويع نماذج الأصوات، مثل النبر، والتنغيم[1]، ودرجة الصوت[2]، ومعدل سرعته أو استمراريته، نوعيته، ومدى ارتفاعه، وطول الوقفة أو السكتة.

وتأتي أهمية هذه المفاتيح الصوتية من أنها تنتج نحو من ٣٨% من الرسالة اللغوية، كما أنها يمكن أن تكون ذات تأثير سلبي حين يساء استخدامها.

أ- التأثر بالنطق العامي في نطق الأصوات التي يختلف نطقها الفصيح عن نطقها العامي ونشير هنا إلى الأصوات الأسنانية ذ- ث- ظ التي تنطق أسنانية لثوية تارة، وتنطق بصورة أخرى تارة أخرى، ويظهر أثر الانحراف نحو العامية أكثر ما يظهر في قراءة الأعداد .

ب-الخلط بين "أل" الشمسية و "أل" القمرية:

تتحول اللام الأولى إلى صوت مماثل لما بعدها ويدغم الصوتان، أما اللام الثانية فتحتفظ بشخصيتها، ولا تتحول إلى صوت آخر. وتكون "أل" شمسية إذا وليها أحد الأصوات الآتية: ذ- ث- ظ- د- ت- ط- ز- س- ص- ض- ن- ر- ش.

وتكون قمرية إذا وليها أحد الأصوات الآتية:

ب- م- ف- ك- خ- غ- ق- ع- ح- هـ- همزة- ج.

---

[1]) انظر في ذلك: أحمد مختار: دراسة الصوت اللغوي١٩٩١ في موضوعات: النبر ص٢٢٠، النغمة ص٢٢٥، التنغيم ص٢٢٩، المفصل ص٢٣١

[2]) يعني بدرجة الصوت التردد الأساسي للتصويت الذي قد يتوقف على على الانفعال، ودرجة اهتمام المتكلم ومحتوى كلامه

ج- الخلط بين همزتي الوصل والقطع:

همزة الوصل هي تلك التي يتوصل بها إلي النطق بالساكن، وتتميز بثلاثة أحكام:

أ- أنها تسقط في النطق عند وصل الكلمة بما قبلها.

ب - أنها تظهر في الكتابة في صورة ألف بدون همزة كالواحد الصحيح

ج- أنها تضبط حين البدء بها بحركة معينة.

أما همزة القطع فتثبت في جميع الأحوال ابتداء أو وصلا، وتظهر في الكتابة في صورة ألف تحتها أو فوقها همزة. ولها مواضع معينة تختلف عن الوصل، ويمكن القول بأن كل ما ليس همزته همزة وصل فهي همزة قطع.

د- إدخال بعض الأصوات الحشوية في أثناء النطق:

تكثر الأصوات الحشوية بوجه خاص عندما يرتجل المتحدث كلامه، يلجأ إلى ذلك حين يريد أن يعطي نفسه فرصة للتأكد من ضبط الكلمة.

هـ- التخلص بالسكون من حركة الإعراب: وهذا يكثر هذا في نطق كثير المذيعين بصورة لافتة للنظر.

رابعا: نماذج من الأخطاء في الكتابة :

وإليك طائفة من الأخطاء الإملائية المصححة مع بيان السبب :

١- الشجره / الشجرة : الكلمة آخرها تاء مربوطة، لذا يجب وضع نقطتَيْن فوقها. قال الإبن / قال الابن: كلمة (ابن) همزتها وصل، إستمَعَ ، إستمِعْ/ استمَعَ، استمِعْ: الماضي الخماسي أو أمرُه: همزتهما همزة وصل.

٢- إسمي / اسمي: كلمة (اسم) همزتها همزة وصل.

٣- انَّ ، الى / إنَّ، إلى: كلُّ الحروف همزتها همزة قطعٍ، ما عدا (ال)

٤- احمد / أحمد : الأصل أن الأسماء همزتها همزة قطع ، عدا الأسماء المستثناة في همزة الوصل.

٥- أحمد ابن حنبل / أحمد بن حنبل: تُحذف همزة الوصل مِن كلمة (ابن) إذا وقعت بين عَلَمَيْن، وهي صفة للاسم قَبلها، ولم تكن أول السطر.

٦- بن حنبل عالم / ابن حنبل عالم: لا تُحذف همزة الوصل مِن كلمة (ابن) لأنها أول السطر ، كما أنها ليست بين عَلَمَيْن.

٧- أ ابنك هذا؟ ، أ اسمك محمد؟ / أبنك هذا؟، أسمك محمد؟ : تحذف همزة الوصل من كل كلمة أولها همزة وصل غير (ال) وسبقت بهمزة استفهام .
يا ابن الإسلام / يا بن الإسلام : تُحذف همزة الوصل مِن كلمة (ابن) إذا دخلت عليها ياء النداء.

٨- بسم الله / باسم الله : لا تُحذف همزة الوصل مِن كلمة (اسم) إذا لم تكن البسملة كاملة.

٩- المروؤَة / المروءةَ : الهمزة متوسطة ومفتوحة بعد واو مدّ ، فتكتب مفردة على السطر.

١٠-ذاكِرْ لِكَيْ لَا تَرسب / لِكَيْلَا : تُوصل لام التعليل مع (كي) المتبوعة بِـ(لا النافية)، ولا تفصل .

١١-أُحب أن لا أتأخر / ألَّا : يجب إدغام نون (أن) الناصبة لِلفعل المضارع في (لا) النافية مع تشديد اللَّام

١٢-أبحث عمَّ تبحث عنه / عما : لا تحذف ألِف (ما) المسبوقة بحرف جرٍّ إذا كانت غير استفهامية ، وهي . هنا . موصولة

١٣-مِنْ مَنْ / مِمَّنْ : تمَّ فصل نون (مِن) مع دخولها على ميم (مَن) ، والواجب الإدغام.

١٤- عَنْ مَنْ / عَمَّنْ : تمَّ فصلُ نون (عَنْ) مع دخولها على ميم (مَنْ) ، والواجب الإدغام

١٥-لِمَا تَأَخَّرْتَ؟ / لِمَ تَأَخَّرْت؟ : أُثْبِتت ألِفُ (ما) مع جرِّها باللَّام، والواجب حذفُ ألِف (ما)

١٦-"خصيصًا" يتردد هذا اللفظ في تعبيرات كثيرة مثل "أعده خصيصًا له"، "جاء خصيصًا" من أجله ... وصواب كتابتها: خصيصَى ؛ لأن الكلمة منتهية بالألف المقصورة[١]، وتكتب ياء لوقوعها رابعة وليست الكلمة منتهية بصاد كما يظن الكثيرون فيكتبونها وينطقونها خصيصًا.

نماذج من الأخطاء في التراكيب (الصياغة) وتصويبها:

- (إيران مطالبة بتوقيف تخصيب اليورانيوم، والصواب إخصاب اليورانيوم؛ لأنها من أخصب المكان: أي كثُر فيه العشب والكلأ .

- هذا الموقف فيه خُطُورة على الاستقرار الداخلي، والصواب: فيه مُخَاطرة من الفعل خَاطَر مُخَاطرة بنفسه أي عرضها للخطر.

- تزامن وصوله مع ... والصواب : اتفق وصوله مع ... أي وافقه، أما الفعل تزامن فلم يرد في المعاجم .

[١])الكلمة غير منونة ؛ لأنها ممنوعة من الصرف ، ووزنها فعيلى ، جاء في ديوان الأدب " ٣/٥٨": الخصيصَى: الخصوصية.

- يقولون: تغلق المحلّات أبوابها أيام العيد والصواب :تغلق المَحالّ أبوابها أيام العيد ، جمع لكلمة المحل :مكان الحلول ، نقيض الارتحال. أما المحلات فهي جمع لكلمة المَحَلَّة منزل القوم.١
- سوف يصل حَوَالِى الساعة الخامسة، والصواب: سوف يصل زهاء الخامسة أو نحو الخامسة؛ لأن حوالي الشيء أو الشخص: الجهات المحيطة به، وحوالِيّ(بكسر اللام وتشديد الياء تعني : ذو الحيلة، الرجل شديد الاحتيال.
- (لا يجب أن تتهاون في واجبك)" والصواب: "يجب ألا تتهاون" ، إذ الأولى نفي للوجوب، ونحن نريد وجوب نفيِ الفعلِ الذي بعد "يجب" أي: نريد وجوب عدم التهاون في الواجب، إذ مفهوم المخالفة من الجملة الأولى " يجوز ألا تتهاون في واجبك " وهذا معنى غير مراد.
- أكدت من الأمر أو الخبر ، والصواب: تأكد الأمر أو الخبر لي. ففي اللغة: تأكد الأمر والأمر تؤكد من الربط والشدة والإحكام فالتأكيد لايقع على الأشخاص بل على الأشياء والأمور.
- إذا مات القائد، لا سمح الله، حدث كذا، ويقولون: إذا–لا سمح الله– مات القائد، كانت الخسارة فادحة. والصواب: إذا مات القائد–لا سمح الله– كانت الخسارة فادحة؛ لأن الجملة المعترضة يجب أن تأتي بعد أن تُذكر الجملة (مات القائد)، المضافة إلى (إذا)
- يقولون: إسهاما، والصواب مساهمة؛ لأن (إسهام) هو مصدرالفعل أسهم. وهذه تعني كما يقول ابن فارس في مقاييس اللغة:(أسهم الرجلان إذا اقترعا) وذلك من السّهمة والنصيب، وهذه تختلف مساهمة المشتقة من الفعل ساهم

١) معجم تقويم اللغة وتخليصها من الأخطاء الشائعة، هلا مون، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت٥٩

الذي يعني شارك، فالمساهمة هي المشاركة،ولذلك ينبغي أن تقول:ساهم،بدل أسهم.

- قام بمؤامرة لقتل فلان، والصواب: قاما أو قاموا بمؤامرة، لأن المؤامرة اتفاق جنائي خاص بين شخصين أو أكثر.
- نتأمل من فلان خيراً، والصواب: نأمل من فلان خيراً لأن معنى تأمل: حَدَّقَ، النظر أو تدبر وتفكر.
- تقول وكالات الأنباء أن الوزير استقال، والصواب: تقول وكالات الأنباء إن الوزير استقال، السبب: لأن همزة إن تكسر بعد لفظ القول.
- نعيد عليكم قراءة الأخبار آنفة الذكر، الصواب: نعيد عليكم قراءة الأخبار المذكورة آنفاً أي من وقت قريب، يقول الله تعالى: "ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفاً أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم" [1]
- الخطر بعيد عنا، الصواب: الخطر بعيد منا، يقول الله تعالى: "مسومة عند ربك وماهي من الظالمين ببعيد" سورة هود. وقوله تعالى: "ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد" [2]
- تحجيم المقاومة: الصواب: إضعاف أو محاصرة أو تقييد المقاومة، السبب لأن حجم: طلب الحُجامة، وحِجامُ فم الدابة: لِجامُها، وأحجم عن الشيء: كفَّ عنه وكل هذه المعاني خارج سياق العبارة.
- على الرَحب والسعة (بفتح الراء)، الصواب:على الرُحب والسعة(بضم الراء)، والسبب: لأن الرُحب هو أحد مصدري الفعل رحب المكان رحباً ورحابة.

---

[1]) سورة محمد./١٦

[2]) سورة هود /٨٩

- سميته باسم جميل: والصواب : اسماً جميلاً، قال تعالى: "إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى" (١)
- ساهم في إنجاح المفاوضات، الصواب: أسهم في إنجاح المفاوضات، السبب: لأن ساهم معناها تبارى بالسهام، قال تعالى: "فساهم فكان من المدحضين" سورة الصافات. وتأتي بمعنى قاسم وأخذ بنصيب أي أخذ سهماً لذلك نقول شركة مساهمة.
- اعتذر النائب عن الحضور: الصواب: اعتذر النائب عن عدم الحضور، السبب: لأنه إن اعتذر عن الحضور يكون قد حضر وحضوره لا يدعو إلى الاعتذار.
- عرُفته على المشكلة: الصواب: عرَّفته المشكلة، قال تعالى: "وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرَّف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير" (٢).
- محمد شاهد عيان: الصواب: محمد شاهدُ عيان، السبب: لأن عيان هي مصدر الفعل عاين معاينة أو عياناً.
- جلس علي يمين فلان: الصواب: جلس عن يمين فلان، قال تعالى: "لقد كان لسبإ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور" سورة سبأ وقال تعالى: "إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد"(٣) .
- يقولون: أنت بمثابة أستاذي، أو أبي، والصحيح أن يقال: أنت مثل أستاذي، أو مثل أبي؛ فكلمة المثابة تعني البيت، أو الملجأ، أو الجزاء.

---

١) سورة النجم./٢٩

٢) سورة التحريم./٣

٣) سورة ق./١٧

- يقولون (يوم مهول)، والصواب: (يوم هائل). والسبب في هذا الخطأ أن المتحدث أو الكاتب اعتقد أن (اليوم) يقع عليه فعل الفاعل فاشتق له اسم مفعول من الفعل الثلاثي (ها ل) وليس الأمر كذلك بل إن (اليوم) هو الذي يوصف هذا الفعل، فنأتي له باسم الفاعل من هذا الفعل فيصبح على وزن (فاعل) مع إبدال الألف همزة. [١]
- يقولون:(بشْــرُة الإنسان)بتســكين الشين،والصواب(بشَــرة الإنســان)بتحريك الشين[٢]
- ينبغي عليك "والصواب" ينبغي لك "(وما علمناهُ الشعر وما ينبغي له)(لا الشمسُ ينبغي لها أن تدركَ القمر)(وما ينبغي للرحمن أن يتخذَ ولدًا) وهو بمعنى: يستحب، أو الأولى والأليق لا (يجب). واستعمال الماضي "انبغى" قليل، فإذا أريد قيل "ما كان ينبغي".[٣]
- يقولون :"تلقيت رسالة مَفادُها كذا" و"بلغتني أخبار مَفادُها كذا" والصواب ضم الميم ؛ لا يوجد فعل فاد يَفيد (الثلاثي المجرد) حتى يمكن أن نأخذ منه تعبير مَفاد(بفتح الميم على وزن مَفْعَل). وإنما يوجد فعل أَفاد يُفيد (الرباعي).وعلى ذلك نقول مُفاد كما نقول مُراد (فعله أراد). ومُعاد(فعله أعاد) ومُقام (فعله أقام) [٤].

[١]) راجع : أخطاء اللغة العربية المعاصرة٧٩

[٢]) القاموس المحيط (بشر)

[٣]) تثقيف اللسان و تلقيح الجنان /٢٠١.

[٤]) معجم تصحيح لغة الإعلام العربي ، عبد الهادي أبو طالب ص٢٥٦

نماذج للحن يتعلق بالمعنى والدلالات:

وهو استعمال الألفاظ العربية في غير موضعها:

١-ثمّن: انتشرت بمعنى أيّد أوقرّ أو دعم الرأي أو القرار في حين ان معناها واحد هو: تحديد الثمن لسلعة معينة أياً كان نوعها.

٢- الطيف السياسي: طيف الخيال هو الحلم، والطيف في اللغة مس من الشيطان، وفي القرآن (اذا مسهم طائف من الشيطان)

٣-الزخم: هو الرائحة النتنة التي تنبعث من اللحم النّيْ، فهي لا تعني الزحام ولا الضجيج ولا الزحف ولا القوة وانما تعني الزهومة وهي العفونة.

٤-هذا رجل بسيط، ويعنون بذلك أنه مغفل، هذا خطأ بسيط، ويعنون بذلك أنه صغير، هذا كتاب بسيط، ويعنون بذلك أنه سهل، وغير ذلك، وهذا كله خطأ، غير صحيح[١].

٥- تنفس الصُّعداء، يستعملونه ويريدون الراحة واليسر والصحيح: معناه تنفس الإنسان في الصعود أي وجد مشقة وعُسر. قال صاحب اللسان: ورجل بسيط: منبسط بلسانه، وقد بسط بساطة. الليث: البسيط المنبسط اللسان، والمرأة بسيط، ورجل بسيط اليدين:منبسط بالمعروف، وبسيط الوجه متهلل، وجمعهما: بسط.اهـ

٦-بلغت تكاليف الطعام والخادم مبلغ كذا والصواب : بلغ ثمن الطعام وأجر الخادم، أما التكاليف فهي جمع تكليف أو تكلفة بمعنى المشقة والعسر.

---

١) قال الشيخ العلامة تقي الدين الهلالي-رحمه الله-في كتابه(تقويم اللسانين)ص٣٢-٣٤ طبعة مكتبة المعارف/الدار البيضاء/المغرب/الطبعة الثانية، أو ص٢٩-٣٠ طبعة دار الكتاب والسنة،القاهرة، مصر، ط١، و ص٢٧-٢٨ من مجلة (دعوة الحق) السنة العاشرة، ع٦و٧ سنة ١٣٨٧هـ.

أسباب انتشار الأخطاء اللغوية في وسائل الإعلام العربية:

- البعد عن قواعد اللغة العربية، بحجة صعوبة النحو وتشعب قواعده .
- انتشار دعاوي ترك الإعراب لصعوبته وجفافه وتسكين أواخر الكلمات وترك رسم الهمزة
- استعمال العامية في وسائل الإعلام بحجة أنها لغة التفاهم والتداول وأن الفصحى لا تلبى متطلبات المعاصرة.
- عدم استعمال اللغة العربية في كثير من ميادين العلم الحديث وخاصة العلوم التطبيقية.
- ضعف العلاقة بين المتخصصين والمبدعين من جهة ووسائل الإعلام الجماهيري من جهة أخرى وعدم وجود برامج توجيه إعلامي من قبل الأكاديميين وخاصة في جانب تقويم اللغة وتصحيح مسارها.
- توجيه برامج خاصة تضعف الصلة بالدين واللغة في ظل ثقافة العولمة وذوبان الهوية وفرض نتاج استهلاكي ركيك.
- أسناد مهمة الإعلام إلى من يجهل قواعد العربية .
- حالة الضعف والانهزام النفسي وفقدان الثقة بالذات الحضارية.
- التأثر بالعجمة الحديثة (لغات الغرب) نتيجة لاستعمار أو غيره .
- تتحمل المؤسسات التعليمية مسؤولية كبيرة عن هبوط المستوى اللغوي.
- عدم الاهتمام بعلوم القرآن وسائر العلوم الشرعية.
- وأحيانا يكون سببه الترجمة نحو: عبارة (لعب دورا) منتشرة في الصحافة والإذاعة وقد نُشر تحقيق لغوي عن هذه العبارة في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق. وانتهى إلى أن هذه الصيغة المترجمة عن الإنكليزية أو الفرنسية "مغلوط فيها غلطًا تنكره العربية وذلك من وجهين: أولهما أن الفعل "لعب" فعل لازم وقد جعل في الترجمة فعلا متعديًا، والوجه الآخر أن كلا من ouer

الفرنسي، والإنجليزيplay بالإضافة إلى معنى اللعب–معنيين آخرين وهما التمثيل المسرحي والقيام بالعمل الاجتماعي[1] ومن تلك العبارات والتراكيب الخاطئة قولهم" تغطية حاجاتنا "ويقول الدكتور إبراهيم السامرائى: "هذا ليس من العربية فى شئ بل هو ترجمة حرفية للعبارة الفرنسية ولقد شاعت هذه" التغطية " حتى صارت (Pour la Couverture de besoins) شيئًا لا بد أن تجده فى كثير مما يكتب فى الصحف يقال مثلا" :لقد كُلف فلان بتغطية وقائع المؤتمر."ويريدون ضبط الوقائع والإخبار عنها، ولو أن أحدًا كان قد سمع هذه العبارة قبل ما يقرب من ربع قرن لفهم عكس ما يراد ما فهم منها في هذه الأيام. إن تغطية الشيء في العربية تعنى حجبه وإخفاءه فكيف كان العكس في لغة عصرنا هذا ؟[2]

الآثار المترتبة لهذه الظاهرة :

١. الترويج للعاميات؛ باتخاذها أسلوبًا أمثل للأداء الإعلامي

٢. إفساد اللغة مما يؤدي الى فساد الفهم والذوق الأدبي واللغوي .

٣. عدم المحافظة على لغة القرآن

٤. الترويج للأخطاء اللغوية التي تجري على ألسنة شخصيات الإعلامية ، ويسهل هذا الترويج إذا ما كانت الشخصية الإعلامية محبوبة للجماهير بعامة، والأطفال بخاصة.

٥. الترويج لعادات نطقية سيئة؛ كترقيق ما حقه التفخيم، أو العكس، ونطق الذال زايا، والصاد والثاءِ سِينًا... إلخ.

---

[1]) المجلد ٤٧

[2]) المعجم الوجيز في مصطلحات الإعلام، ابراهيم السامرائي، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٩م

الحلول :

١- أنّ الله سبحانه وتعالى لم يفصل في كتابه العزيز بين اللغة العربيّة والإرث العربيّ والعقل، فقد جعل من علل عَقْلِ الأشياءِ وإدراكِها نزولَ القرآن الكريم عربيًّا: "إنّا أنزلناه قرآنًا عربيًّا لعلّكم تعقلونَ"[١]. وفي رأيي فإنّ الآية هنا تطرّقت إلى عروبة القرآن لا إلى عربيّته فقط، وجعلت إدراك الأشياء وعقلَها مشروطين بعروبته. فالقرآن الكريم جاء بلسان قريش البيّن، وهذه عربيّته، لكنّه أيضًا حثّ على حميدِ مآثر العرب، وهذه هي عروبتُه. ومن هذا المنطلق، فإنّ اللغة العربيّة أكبر بكثير من مجرّد أداة تواصل واتّصال وإيصال، بل هي لبّ الهُويّة وأساس الوجود العربيّ.

٢- اعتزاز العرب بلغتهم ، وأنها من أفضل اللغات ، ويكفيها شرفا وفخرا أنها لغة القرآن

٣- استظهار قواعد اللغة و استحضارها أثناء الكلام، وهذا يتأتى للإنسان إذا تحدث بتؤدة وطمأنينة ، وبقليل من الممارسة والتمرين ينطلق الانسان ويتحدث العربية الفصيحة؛علينا أن نختار من القواعد ماله أهمية وظيفية وفائدة عملية في الكلام، جاعلين من درس القواعد وسيلة محببة تعين على سلامة اللسان والقلم من الخطأ، دون الإيغال في سرد التفاصيل النحوية والشوارد اللغوية، وحفظ المصطلحات والعلل

٤- إننا اليوم بحاجة ماسة إلى حشد كل طاقاتنا، بمؤازرة الدول العربية وكافة مكونات المجتمع، من مدارس وهيئات سياسية ومنظمات نقابية وحقوقية وجمعيات حماية المستهلك ومختلف أشكال وسائل الإعلام... لاتخاذ تدابير واضحة بقصد تحصين لغتنا العربية .

[١]) يوسف/ ٢

٥- استخدام العربية الميسّرة في الحوارات والتشدد في إعطاء الموافقات على إنشاء القنوات الفضائية .

٦- إخضاع الصحف والمجلات والكتب للتدقيق والمراجعة قبل الطباعة أو النشر.

٧- تقوية الدرس العربي لدارسي الترجمة.

٨- تعزيز عمل المجامع العربية في رصد الخطأ الشائع في اللغة وتصحيحهِ.

٩- أوصي بتطبيق نظرية تعليم العربية بالفطرة والممارسة الذي قام به أ.د.عبدالله الدنان.

المصادر والمراجع

١-القرآن الكريم.
٢-أثر القران في أصول مدرسة البصرة النحوية حتى أواخر القرن الثاني الهجري؛ الكيش، عبد الله محمد: دراسة تحليلية نقدية في تاريخ النحو القرآني الناشر، كلية الدعوة الاسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الاسلامي ١٩٩٢
٣-أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتّاب والإذاعيين، د. أحمد مختار عبدالحميد عمر، عالم الكتب١٩٩٧م.
٤-أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة.
٥-البيان والتبين، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ(المتوفى: ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت١٤٢٣هـ
٦-البيان والتبيين
٧-تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، عمر بن خلف بن مكي الصقلي أبو حفص، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية١٩٩٠م
٨-دراسات في اللغة العربية للدكتور عبد الخالق محمد العف.
٩-دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، ط/ القاهرة .مصر عالم الكتب
١٠- غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي تحقيق: حسين محمد محمد شرف – عبد السلام هارون، (ط الأميرية)، المطابع الأميرية سنة١٩٨٤
١١-الكتاب– سيبويه ،عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، (المتوفى:١٨٠هـ) تحقيق عبدالسلام محمد هارون مكتبة الخانجي،القاهرة١٩٨٨م
١٢-مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد السابع والأربعون

١٣-المعجم الوجيز في مصطلحات الإعلام ،إبراهيم السامرائي، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٩م
١٤-معجم تصحيح لغة الإعلام العربي، عبد الهادي أبو طالب [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع]
١٥-معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى:٣٩٥هـ)المحقق:عبدالسلام محمد هارون الناشر: دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩
١٦-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام المؤلف: الدكتور جواد علي (المتوفى: ١٤٠٨هـ) الناشر: دار الساقي، الطبعة الرابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م